السياسة الخارجية التركية تجاه محيطها الإقليمي

Turkish foreign policy towards its regional environment

نور بورنان*
-جامعة محمد لمين دباغين سطيف-2-
مخبر دراسات وأبحاث حول المجازر الاستعمارية
no.bournane@univ-setif2.dz

كريم رقولي
- جامعة محمد لمين دباغين سطيف-2-
k.regouli@univ-setif2.dz

تاريخ الإيداع:2022/05/10 تاريخ المراجعة:2023/01/20 تاريخ القبول:2023/02/22

ملخص:

تسعى هذه الدراسة الى معالجة موضوع السياسة الخارجية لدولة تركيا تجاه إيران وهذا تزامنا مع وصول حزب العدالة والتنمية. حيث شهدت هذه الأخيرة تغيرا ملحوظا في أجندتها السياسية وتحديدا في سياستها الخارجية انطلاقا من مبادئها وأهدافها وكذا العوامل الداخلية والخارجية التي ساهمت في رسمها وتوجيهها، وتبيان توجهاتها في محيطها الإقليمي بصفة عامة و تجاه إيران بصفة خاصة من خلال عرض مختلف المراحل التي مرت عليها العلاقة بين البلدين بالإضافة الى واقع وآفاق هذه العلاقة الدراسة، إن السياسة الخارجية التركية شهدت تحولا كبيرا منذ وصول الرئيس "أردوغان" إلى الحكم وإتباعه لسياسة تصفير المشكلات وسياسة خارجية متعددة الأبعاد، وسعيها لبلوغ دور إقليمي فعال.

الكلمات المفتاحية: السياسة الخارجية؛ تركيا؛ إيران؛ العلاقات الإقليمية؛الشرق الأوسط.

Abstract:

This study seeks to address the issue of Turkey's foreign policy towards Iran, which coincided with the arrival of the Justice and Development Party. Where the latter witnessed a remarkable change in its political agenda, specifically in its foreign policy, based on its principles and objectives, as well as the internal and external factors that contributed to drawing and directing it, and clarifying its orientations in its regional environment in general and towards Iran in particular by presenting the various stages that the relationship between the two countries went through. In addition to the reality and prospects of this study relationship, Turkish foreign policy has witnessed a major shift since President Erdogan came to power and followed a policy of zero problems and a multidimensional foreign policy, and its quest to achieve an effective regional role

Keywords : Foreign Policy; Turkey; Iran; Regional Relations; Middle East.

* المُؤلف المُراسِل.

مقدمة:

تشهد تركيا منذ وصول حزب العدالة و التنمية بقيادة رجب الطيب أردوغان تطورا في سياستها الخارجية غير مسبوقا على المستوى الإقليمي عامة والدولي خاصة بعد نهاية الحرب الباردة و هيمنة الولايات المتحدة الأمريكية على العالم. وكنتيجة للوضع الذي أفرزته البيئة الدولية السائدة من تغيرات ومستجدات في محيطها الإقليمي أثر في تفكير صانع القرار ما أدى الى التغيير نهجها السياسي بما يتماشى مع طبيعة الأحداث السائدة. وجعل تركيا تسمو جاهدة الى بروزها كقوة إقليمية وذلك عبر مواكبتها للتحولات والتغيرات المستجدة وتكييف سياستها الخارجية بما يتماشى مع المعطيات الواردة في تلك المنطقة.

مكن الموقع الجيوبوليتيكي لتركيا من لعب دور إقليمي كما سعت تركيا الى تكييف سياستها الخارجية وفقا للتحديات التي يشهدها محيطها الإقليمي خاصة بعد أحداث 11 سبتمبر 2001 وثورات الربيع العربي وحصول ايران على القوة النووية جعلتها تعيد حساباتها حول الاستراتيجيات الفعالة وقلب الموازين بما يستجيب للمصلحة القومية التركية العليا، وهذا عن طريق احياء بعض التغيرات في توجهاتها ومبادئها كتعزيز علاقاتها مع دول الجوار والاعتماد على مبدأ تصفير المشكلات مع دول الجوار.

إن التغيير في توجهات السياسة الخارجية التركية وتوجيه أنظارها نحو الشرق الأوسط والدول التي تشهد ثورات الربيع العربي، فتحت المجال لبروز قوى أخرى منافسة في المنطقة.وجعلت ايران تتخوف من سياسة تركيا التوسعية من جهة وكون الوضع الخطير الذي تشهده تلك المنطقة من جهة أخرى كان لا بد على البلدين إيجاد سبل للتعاون والبحث عن استراتيجيات فعالة لبسط الأمن والاستقرار في تلك المنطقة لما لها من انعكاسات سلبية على البلدين. إلى هنا نصل إلى طرح الإشكالية التالية:

إلى مدى يمكن القول أن السياسة الخارجية التركية تجاه محيطها الإقليمي بصفة عامة و تجاه ايران بصفة خاصة متسمة بالتعاون؟

من خلال الإشكالية السابقة تم وضع الفرضية التالية:

-مثل وصول حزب العدالة والتنمية للحكم في تركيا الأثر البارز تزايد الدور التركي في محيطها الإقليمي لبناء مكانتها المستقبلية وتنشيط سياسة الدبلوماسية الناعمة لتحقيق أهدافها الحيوية.

للإجابة على الإشكالية السابقة ستعالج الورقة البحثية من خلال ثلاث محاور تمثل المحور الأول في الاطار المفاهيمي للسياسة الخارجية التركية أما المحور الثاني فقد خصص لإبراز دور العوامل الداخلية و الخارجية في رسم وتوجيه السياسة الخارجية التركية لنتطرق في الأخير الى واقع و آفاق السياسة الخارجية التركية تجاه ايران.

دراستنا استدعت توظيف بعض المناهج ومن بينها المنهج التاريخي فقد تم توظيفه في رصد السياسة الخارجية التركية بعد وصول حزب العدالة و التنمية وتفاعلاتها تجاه الأزمات التي شهدتها المنطقة وأيضا محاولة رصد العلاقات التركية الإيرانية من أجل التنبؤ بمستقبل العلاقات التركية-الإيرانية حيث لا يمكن رصدها دون العودة الى تاريخها. بالإضافة الى الاستعانة بمنهج دراسة الحالة خاصة أن الورقة البحثية تهتم بدراسة السياسة الخارجية تركيا وتفاعلاتها تجاه القضايا الإقليمية.

1- الاطار المفاهيمي للسياسة الخارجية التركية.

منذ وصول حزب العدالة والتنمية الى الحكم تغيرت معالم وأهداف ومبادئ السياسة الخارجية التركية وفقا لحاجتها في محيطها الإقليمي. وبالتالي حدثت تغيرات في طبيعة سياستها الخارجية لذا سنحاول في هذا المحور التطرق الى المبادئ السياسة الخارجية التركية وإبراز مرتكزاتها وفي الأخير سنعرج الى أهداف السياسة الخارجية التركية.

1.1- مبادئ السياسة الخارجية التركية.

لا شك أن لكل دولة مبادئ تسير وفقا لها وذلك أساس قيامها، ولتركيا هي الأخرى لها مجموعة من المبادئ سنوردها فيما يلي:

مبدأ تصفير المشكلات مع دول الجوار: يقتضي هذا المبدأ ضرورة تجاوز كل الخلافات مع دول الجوار ومحاولة المحافظة على الاستقرار الأمني والسياسي في الدول المجاورة. وفق أحمد داوود أوغلو فإن الموقع الجغرافي لتركيا يمكنها من لعب دور فعال في محيطها الاقليمي ولكي تكون فاعلا يتوجب عليها أن تثبت حضورها سياسيا واقتصاديا وحتى ثقافيا في مختلف الأقاليم التي تنتمي اليها وبنفس الدرجة والأهمية مع عدم تركيزها على أقاليم وإهمالها بقية الأقاليم.[(1)]

مبدأ التأثير في الأقاليم الداخلية و الخارجية لدول الجوار:يقصد به تأثير تركيا في البلقان والشرق الأوسط والقوقاز وآسيا الوسطى، في هذا السياق قيام تركيا بدور فعال في أزمتي البوسنة والهرسك وكوسوفو، ومشكلة حزب العمال الكردستاني والأزمة السورية- التركية خلال عقد التسعينيات،ويؤكد وزير الخارجية أن صورة سلبية وإدراكا خاطئا وأزمة ثقة بين العرب وتركيا تأطرت هذه الصورة السلبية في زعم الأتراك أن العرب قد خانو الدولة العثمانية وطعنوها في ظهرها،ورغم العرب أن الأتراك قد احتلوا العرب لأربعة قرون. ولكن تركيا من خلال سياستها الخارجية البرجماتية استطاعت أن تبني جسورا للتواصل الفعال مع العرب.[(2)]

مبدأ السياسة الخارجية متعددة الأبعاد: يقضي هذا المبدأ ضرورة تعميق وتنمية علاقاتها مع الدول في المنطقة هذا من جهة كالعراق وسوريا وإيران. ومن جهة أخرى خلق توازن بين كل من إسرائيل والولايات المتحدة الأمريكية وبالتالي العلاقات التركية واللاعبين الدوليين بالنسبة لها هي علاقات متكاملة فيما بينها وليست بديلة عن بعضها البعض.[(3)]

مبدأ الدبلوماسية المتناغمة: بمجرد وصول حزب العدالة والتنمية الى الحكم وتركيزه على الدبلوماسية وذلك عبر تصفير المشكلات مكنت تركيا من تحسن أدائها الدبلوماسي وهذا ما جعلها تحظى باستضافتها لمؤتمرات وقمم دولية عدة كحلف شمال الأطلسي وقمة منظمة المؤتمر الإسلامي بالإضافة الى ذلك أصبحت عضوا مراقبا في منظمة الاتحاد الإفريقي عام 2007م.[(4)]

مبدأ الأسلوب الدبلوماسي الجديد:«تحولت تركيا في نظر العالم من دولة جسر إلى دولة مركز قادرة على رسم خريطة جديدة لتوجهاتها الاستراتيجية القائمة على التدخل لحل و طرح المبادرات الدبلوماسية للقضايا الإقليمية

[(1)]-محمد غريب شحادة، تحولات السياسة الخارجية التركية تجاه الدول العربية في مرحلة ما بعد الثورات 2007-2016، جامعة الخليل: فلسطين ،كلية الدراسات العليا والبحث العلمي، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، 2018، ص 29.

[(2)]- المرجع نفسه،ص ص 31، 32.

[(3)]- المرجع نفسه،ص 32.

[(4)]- محمد غريب شحادة،المرجع سبق ذكره،ص 32.

والدولية،قبل تحولها إلى أزمات ونزاعات تهدد استقرار العالم والجوار الإقليمي،ومن الأمثلة على ذلك: جهود تركيا في المصالحة الفلسطينية،والحوار السني الشيعي،والتوسط بين أطراف الأزمة اللبنانية،والوساطة بين سوريا وإسرائيل »[1].

استطاعت تركيا ان تكون قوة إقليمية بانتهاجها للمبادئ السالفة الذكر وبخطو أولى قامت بها تصفير مشكلاتها مع دول الجوار وهذا أهم مبدأ ساعدها لتكون قوة إقليمية ناهيك عن مساهمتها في حل العديد من الأزمات والمشاكل وهذا الأمر دفع العديد من المنظمات أن تستضيفها لمؤتمرات عدة وحتى إعطائها أدوار مختلفة ويكون لها وزن في الساحة الدولية.

2.1- مرتكزات السياسة الخارجية التركية.

الدبلوماسية الناعمة:«لقد عملت تركيا على تجسيد نهج القوة الناعمة،أي الدبلوماسية منذ اللحظة الأولى لتسلم حزب العدالة والتنمية السلطة في تشرين الثاني العام 2002،انتقلت إلى موقع الطرف المبادر لا المنتظر لما يجري أو سيجري،ولقد جاءت أولى هذه التجسيدات عبر مبادرة غير مسبوقة،وهي فكرة اجتماع دول الجوار الجغرافي للعراق في شباط العام 2003،ولم يكن قد احتل بعد ومن ثم استمرت الاجتماعات الدورية لدول الجوار الجغرافي بعد الاحتلال الأمريكي للعراق وقد كانت هذه الفكرة التي تجسدت في الواقع بأولى الرسائل للدخول التركي وفقا لسياستها الجديدة إلى الساحة الشرق أوسطية بوجه لم يعهد من قبل، وهو دور الوسيط والساعي لحل المشكلات عبر الحوار والتعاون بين الأطراف المتناقضة».[2]

المشاركة في قوات حفظ السلام: حرصت تركيا على أن يكون لها حضور فاعل في بعض المناطق التي تشهد توتر وهذا ما يظهر جليا في مشاركتها في قوات (اليونيفيل) في جنوب لبنان بعد عدوان تموز 2006، وكانت عودة عسكرية للمرة الأولى لجنود أتراك إلى المنطقة العربية التي انسحبو منها نهائيا في العام 1918.[3]

الاهتمام بالمؤسسات الإقليمية: إذ أدركت تركيا أهمية المنظمات الإقليمية في تعزيز الاستقرار والتعاون في محيطها الإقليمي، وقد أصبحت تركيا أهمية المنظمات الإقليمية في تعزيز الاستقرار والتعاون في محيطها الإقليمي، وقد أصبحت تركيا عضوا مراقبا في جامعة الدول العربية، ولم تتخلف عن المشاركة في "الاتحاد من أجل المتوسط" الذي دعا اليه الرئيس الفرنسي السابق (نيكولاي ساركوزي) في تموز من العام 2009 وأيضا فان تركيا أحد مؤسسي ملتقى تحالف الحضارات بالشراكة مع اسبانيا.[4]

الانفتاح الاقتصادي و الثقافي: مع وصول حزب العدالة والتنمية تشهد تركيا ارتفاع في القطاع التجاري والتنمية بأكثر من ثلاث مرات في حجم التجارة بين تركيا والدول العربية خاصة على الصعيدين الاقتصادي والثقافي، بالإضافة الى توقيع تركيا اتفاقيات تعاون ثنائية مع معظم الدول العربية. وتوقيعها مذكرة التعاون الخليجي عام 2008. كما عمد رجب

---

[1] - المرجع نفسه،ص 33.

[2] - محمد الياس فراس، تحليل السياسة الخارجية التركية وفق منظور المدرسة العثمانية الجديدة، ط1، شكرة دار الأكاديميون للنشر، عمان،الأردن، 2016، ص37.

[3] -المرجع نفسه، ص 39.

[4] - محمد الياس فراس، المرجع سبق ذكره، ص39.

الطيب أردوغان الى الإستثمار في الدول الإقليمية وذلك عبر توجيه المكاسب الفائضة من أسعار النفط المتصاعدة على نحو متزايد.[1]

3.1- أهداف السياسة الخارجية التركية:

يتوقف استمرارية قيام كيان الدولة على تحقيقها لأهدافها الأساسية في ظل وجود نظام فوضوي يضم قوى كبرى وصغرى تسعى كل منهما الى فرض توجهاتها ومصالحها ولو على حساب الدول الأخرى. وبالتالي كان لابد على كافة الدول ضمان استمراريتها وبقائها وأن تحقق أهدافها وطموحاتها سواء في البيئتين البيئة الخارجية والداخلية. ويمكن الإشارة الى الأهداف التي لخصها أحمد داوود أوغلو للسياسة الخارجية التركية الجديدة فيما يلي:

-السعي بخفض المشكلات مع دول الجوار إلى نقطة الصفر اليونان أرمينيا وقبرص.

-الاهتمام بمناطق الأزمات خارج دائرة الجوار المباشر لتركيا أي تنشيط الدور التركي أزمات لبنان الصراع الفلسطيني- الإسرائيلي أزمات القوقاز و غيرها.

-تعزيز علاقات تركيا مع شركائها العالميين على نحو أكثر توازنا الاتحاد الأوروبي الولايات المتحدة وروسيا التحالفات والمنظمات الدولية متعددة الأطراف.

-تعزيز مكانة تركيا كفاعل عالمي يمتلك مصادر متعددة للقوة الرخوة القوة الدبلوماسية والاقتصادية».[2]

2- دور العوامل الداخلية والخارجية في توجيه سياسة تركيا الخارجية

خصص هذا المحور لإبراز دور العوامل الداخلية على اختلافها كالعامل الجيوبوليتيكي والعوامل الاقتصادية، السياسية، المجتمعية، الثقافية وغيرها ناهيك عن العوامل الخارجية كعلاقة تركيا بكل من العراق، الولايات المتحدة الأمريكية، إسرائيل والخليج في توجيه سياستها الخارجية.

1.2-دور العوامل الداخلية:

تختلف وتتعدد العوامل الخارجية فمنها العامل الجيوبوليتيكي ومنها الاقتصادية وحتى السياسية والثقافية والمجتمعية سنحاول تقديم استعراض لكل من العناصر اسالفة الذكر فيما يلي:

العامل الجيوبوليتيكي: يكتسي العامل الجيوبوليتيكي في السياسة الخارجية لأي دولة أهمية بالغة. وبالتالي فسلوك الدولة تجاه الوحدات الدولية الأخرى في النظام الدولي مرتبط بالموقع الجيوستراتيجي الذي تحتله.[3] اذ يوضح كتاب ألفريد ماهان تأثير القوة البحرية في تاريخ 1890،التفكير الجيوستراتيجي في وقت مبكر والذي يؤكد أن السيطرة على البحر يشكل القوة الوطنية والسياسة الخارجية.[4] فالعامل الجيوبوليتيكي هو تأثير الجغرافيا في السياسة وبالتالي تدخل عدة اعتبارات في قوة الدولة كالموقع الجغرافي والمساحة والتضاريس والمناخ، وهي ومن ثم تحديد مركزها الدولي. أما

---

[1]-المرجع نفسه، ص40.

[2]-السعيد سعيدي، سياسة تركيا الخارجية في ظل حزب العدالة و التنمية و انعكاساتها على العلاقات التركية –العربية، مجلة المفكر، العدد العاشر، ص 476.

[3]- تشارلز، كيغلي و شانون ، بلانتون. تر: منير بدوي غالب خالدي، الجزء الأول، السياسة العالمية التوجهات و التحولات، الرياض، دار جامعة الملك سعود للنشر، 2017، ص 105.

[4]- المرجع نفسه، ص 106.

تأثيرها غير المباشر فيكون في تحديد نوعية ومدى الخيارات المتاحة للدولة عند توجيه وبلورة سياسة الخارجية. فالموقع الجغرافي مثلا يحدد مدى أهمية الدولة من الناحية الإستراتيجية ويمكنها من لعب دور إقليمي أو حتى دولي كما يمكنه أن يساهم في بناء قوة الدولة.[1]

مكن الموقع الجغرافي لتركيا وتوسطها عدة دوائر إقليمية كالشرق الأوسط، القوقاز، الاتحاد الأوروبي، آسيا الوسطى من لعب دور إقليمي مهم. كما جعلها دولة ذات أهمية بالغة.[2] «فموقع تركيا الجيوسياسي قوة كامنة تؤهلها لأن تصبح منطقة جذب لعديد من المشروعات التعاونية، والقدرة على تحويل هذه القوة الكامنة إلى تأثير إقليمي وعالمي. وهذا مرهون بتوظيف الوضعية الجيوبوليتيكية توظيفا عقلانيا في العلاقات السياسية و الاقتصادية الدولية والعلاقات الأمنية».[3]

العوامل الاقتصادية: «تلعب العوامل الاقتصادية دورا محوريا في تبني السياسة الخارجية التركية اذ يؤثر واقع البيئة الداخلية في سلوك الدولة.وتؤثر هذه المتغيرات في طبيعة القرارات السياسة الخارجية حيث أنه كلما كانت الدولة متقدمة اقتصاديا كلما زادت درجة تفاعلها في النظام الدولي مع الوحدات الأخرى،وازدادت فرص التعاون أكثر من احتمالات الدخول في سلوكات صراعية. وهذا ما ذهب إليه أنصار اللبرالية الجديدة من خلال مقترب السلام الديمقراطي،بحيث نجد أن المجتمعات المتجانسة في شكل النظام الاقتصادي الرأسمالي،تسلك سلوكات تعاونية اندماجية».[4] فالعوامل الاقتصادية باتت من العوامل المهمة التي تساعد الدول على بناء سياسة خارجية رصينة ومرنة، فإذا كانت البيئة الداخلية تعاني من ضعف التنمية والفقر وعدم تغطية الحاجيات الأساسية لمواطنيها لا يمكن تصور سياسة خارجية ناجحة إذا كان اهمال وعجز عن تحقيق الاكتفاء الذاتي على المستوى الداخلي فالسياسة الخارجية هي مرآت عاكسة للسياسة الداخلية.

العوامل السياسية: تشمل مظاهر الفعلية السياسية العامة من حيث طبيعة الفواعل السياسية الغير رسمية، ومدى شكل تأثيرها على المسار السياسي للدولة، وتتضمن النظام الحزبي في الدولة، الأدوار التي تقوم بها الأحزاب وجماعات الضغط، الرأي العام والإعلام،[5] وتظهر أهمية العامل السياسي على سبيل الذكر لا للحصر تأييد القضية الفلسطينية للجزائر فلا يمكن أن تقام سياسة خارجية تعارض دعم القضية الفلسطينية طالما اتفق الرأي العام على مساندته لها. فبالرغم من أن السياسة الخارجية تعبر عن نشاط الدولة خارج اقليمها إلا أن قوتها تستقى من بيئتها الداخلية.

---

[1]-حمد عربي لادمي، السياسة الخارجية: دراسة في المفاهيم، التوجهات و المحددات،مجلة دراسات وأبحاث، العدد25، ديسمبر2016، السنة الثامنة، ص ص 10، 11.

[2]- المرجع نفسه، ص 11.

[3]- محمد زاهد جول، التجربة النهوضية التركية كيف قاد حزب العدالة و التنمية تركيا الى التقدم؟ ،ط1، لبنان،مركز نماء للبحوث و الدراسات ، 2013، ص193.

[4]-خالد بلواتي و محمد حمداوي. السياسة الخارجية التركية اتجاه الدول العربية في عهد "أردوغان، جامعة محمد لمين دباغين-سطيف2- ،كلية الحقوق والعلوم السياسية ، ص 22

[5]-بشرى عزوز.السياسة الخارجية التركية في الجوار الإقليمي دراسة حالة سوريا، جامعة العربي بن مهيدي-أم البواقي ، مذكرة لنيل شهادة الماستر،كلية الحقوق و العلوم السياسية، -2015، ص 19.

العوامل الثقافية المجتمعية: تعتبر الشخصية الوطنية أحد المحددات المجتمعية الأكثر تأثيرا في السياسة الخارجية، وهي مجموعة لسمات وصفات عامة والتي يشترك فيها جميع مواطنو الدولة وتكون دينية ومذهبية ولغوية، وتتكون الشخصية الوطنية من عدة مصادر كالتنشئة الاجتماعية والسياسية والأحزاب وجماعات المصالح والرأي العام وهذا الأخير يختلف تأثيره بين الدول المتعلقة والمفتوحة من حيث نظامها السياسي.[1] ولعل أبرز مثال يمكن أن يصب في هذا الصدد نجد قضية التجانس القومي على سبيل المثال الدول التي تعاني من وجود عدم التجانس القومي لا يمكن لها أن تلعب دور إقليمي أو محلي بل يجب عليها الاهتمام والتركيز على الداخل قبل الخارج فمشروعيتها تكتسب من البيئة الداخلية.

2.2 دور العوامل الخارجية :

تركيا و العراق: أفرز الاحتلال الأمريكي للعراق عام 2003 تغيير في موازين القوى الإقليمية والدولية، تمكنت دول الجوار ومنها تركيا من استغلال هذا المتغير والمتغيرات الأخرى وإبراز دورها المؤثر بوصفها لاعبا إقليميا في معظم ما تميزت به المنطقة من أزمات أصبح العراق مسرحا للمنافسة والصراع، فانه أضحى عاملا مهما لدى صانع القرار التركي لاستغلال ذلك في ضوء التوجه الاستراتيجي التركي. وبما أن تركيا لم تشارك في الغزو الأمريكي على العراق وكانت من المعارضين لذلك تزايد النفوذ الإيراني وبدأت تركيا تدرك ذلك وهذا نلتمسه من خلال ما عبر عنه الرئيس الوزراء التركي السابق" رجب الطيب آردوغان" بقوله:(أن عدم المشاركة أبقى تركيا خارج اللعبة، وفي صفوف المتفرجين بينما موقعها أن تكون لاعبا مؤثر في الساحة العراقية).[2]

للعراق أهمية كبيرة بالنسبة لتركيا ولا سيما بعد الانسحاب الأمريكي منه في 2011/12/31 الذي مثل الفرصة الجوهرية لتركيا من أجل العمل على زيادة نفوذها في العراق، لكن ذلك لم يكن بسهولة لأنه جوبه بالكثير من المعوقات سواء كانت على الصعيدين الخارجي أم الداخلي، ومن بين هذه المعوقات زيادة نفوذ إيران في العراق بينما المعوق الآخر فيتمثل في التغييرات التي طرأت على السياسة الداخلية في العراق، فأن ذلك ولد منافسة شديدة بين تركيا وايران على العراق.[3]

ركز الدور التركي في العراق على الأدوات الاقتصادية، ونجح في ذلك الامر الذي مكن ذلك في سيطرة البضائع التركية على الأسواق العراقية، بينما تمكنت تركيا من بناء علاقات مهمة مع إقليم كردستان والذي يشكل أكبر الهواجس السياسية وكذلك الأمنية في العراق.[4]

تركيا والولايات المتحدة الأمركية:« لقد بدأت تركيا في لعب دور جديد بعناصر التغيير في الاستراتيجية الأمريكية وحلف الشمال الأطلسي، فالولايات المتحدة الأمريكية تدرك أن تركيا لاعب جيوستراتيجي مهم في منطقة آسيا الوسطى والشرق الأوسط، وهي محور جيوبوليتيكي مهم تعول عليه الولايات المتحدة الأمريكية لتحقيق أهداف إستراتيجية عدة آخذين بعين الاعتبار المصالح الهائلة الممتدة من آسيا الوسطى حتى الخليج العربي التي تتطلب جوادا عسكريا وحليف

---

[1] - المرجع نفسه، ص 19.

[2] -جاسم محمد حاتم العزاوي. المرجع سبق ذكره، ص 81، ص82.

[3] -جاسم محمد حاتم العزاوي. المرجع نفسه، ص 82.

[4] -جاسم محمد حاتم العزاوي، المرجع سبق ذكره، ص85.

مباشرا في السيطرة على قوس النفط الكبير الممتد من آسيا الوسطى الوسطى وبحر القزوين حتى الخليج العربي وإحكام تطويق إيران حتى يتم التعامل معها مستقبلا، كما أن تركيا هي الديمقراطية المسلمة العلمانية الوحيدة في الشرق الأوسط وهي المؤهلة الوحيدة لأداء مثل هذا الدور». [1]

تركيا ودول الخليج: عرفت علاقة تركيا بالسعودية توترا عام 2000، حيث كانت المملكة العربية السعودية من أشد المناوئين لتركيا في منظمة المؤتمر الإسلامي، ليتغير الموقف عام 2004 لتصبح السعودية وباقي دول الخليج من أشد الداعمين لتركيا في منصب الأمانة العامة لمنظمة المؤتمر الإسلامي، كما دعت دول المجلس تركيا بعضوية مراقب في جامعة الدول العربية بالمقابل عملت تركيا على تعزيز العلاقات الخليجية مع حلف الناتو، وكانت ... ولما كان للديلوماسية التركية دورا متميزا خلال العدوان الإسرائيلي على لبنان عام 2006، والأزمة السياسية والعدوان الإسرائيلي على غزة في 2009 وذلك بالتنسيق مع دول الخليج، وقد حصل رئيس الوزراء أردوغان على جائزة الملك فيصل العالمية لخدمة الإسلام ليبرز ذلك مدى تحسن العلاقات التركية الخليجية. [2]

العلاقات التركية الخليجية تتسم بدرجة عالية من التعقيد والتناقض، فمن جهة نلاحظ وجود ضرورة ملحة للتقارب والتعاون، وهذا في ظل سيادة جو من الشك وضعف الثقة بين هذه الدول وتركيا، ومن جهة أخرى فإن علاقات تركيا بدول الخليج ليست على درجة واحدة، إذ يختلف مستوى و طبيعة العلاقة بين دولة وأخرى لاعتبارات متعددة ومتباينة، فعلاقة تركيا بقطر قوية وإيجابية إلى حد كبير، أما علاقاتها بالامارات العربية المتحدة وخاصة بعد ثورات الربيع العربي تعيش أعلى درجات توترها، في حين أن العلاقة مع السعودية تتراوح بين التباعد والتقارب. [3]

تركيا وإسرائيل:« يربط الاكاديميون الإسرائيليون التحول في السياسة التركية تجاه إسرائيل بين عاملين رئيسيين هما أولهما الجذور الإسلامية لحزب العدالة والتنمية الحاكم في تركيا، وثانيهما خيبة أمل تركيا بسبب تعثر مفاوضات انضمامها إلى الاتحاد الأوروبي مما دفعها إلى توجيه سياستها الخارجية لتعزيز علاقتها مع دول الجوار المباشر كما شدد الأكاديميون على أن تعثر دور الوساطة التركية بين إسرائيل وسوريا قد لعب دورا بارزا في تدهور العلاقات بين إسرائيل وتركيا ويرجعون ردود الفعل التركية إزاء العدوان على غزة إلى احباط تركي من أن هذا العدوان، أدى إلى افساد الوساطة التركية». [4]

في العلاقات بين تركيا وإسرائيل، من المهم أن نضع في اعتبارنا أن الفضل الذي تتمتع به رجب طيب. أردوغان في العالم العربي مدين بالكثير لموقفه المتشددة من إسرائيل له الموقف خلال عملية قافلة المساعدات الإنسانية إلى قطاع غزة أيضًا أن إعلانه الأخير ضد هجوم إسرائيل على القافلة العسكرية المقصودة جيوش النظام السوري تظهر أنه يأخذ تقارير النظام السوري على محمل الجد تركيا مع إسرائيل. تحاول الولايات المتحدة لعب دور الوساطة بين الاثنين القوى الإقليمية، كما يتضح من مطالبتها إسرائيل بالاعتذار تركيا بشأن مقتل المسلحين الأتراك التسعة على ما في مرمرة. علاوة

([1])-خالد بلواتي ومحمد حمداوي، المرجع سبق ذكره، 43.

[2]-سهام دنيدني وغدوشي أنيسة. التنافس التركي الإيراني في منطقة الشرق الأوسط 2011-2015، جامعة مولود معمري –تيزي وزو، مذكرة لنيل شهادة الماستر، كلية الحقوق والعلوم السياسية، 2014، ص47.

[3]-سليم بدرة، المرجع سبق ذكره، ص 252.

[4]-خالد بلواتي ومحمد حمداوي، المرجع سبق ذكره،ص 40.

على ذلك، على الرغم من العداء بين البلدين، تواصل إسرائيل التعاون مع تركيا في نضالها ضد حزب العمال الكردستاني. لا يوجد فقط تعاون اقتصادي بين الاثنين.[1] وفي هذا الصدد نجد الرئيس التركي أردوغان تحدث في جمعية الأمم المتحدة لعام 2018، وحدد موقفه تجاه القضية الفلسطينية مشيرا الى دعمه لفلسطين دائمًا (UNGA 2018 وموقفه لصالح قضية فلسطين.[2]

يشار الى أن «الانطلاق الفعلي للعلاقات الاقتصادية بين تركيا وإسرائيل كان في أواخر التسعينيات من القرن الماضي، وقد هيأت عدة اتفاقيات ثنائية بينهما أفضل سبل تعزيز التبادل التجاري، وقد شهدت التجارة بين البلدين فترة كبيرة لتتجاوز من 449مليون دولار في عام 1996 إلى 2.1مليار دولار في عام 2002، وقد استمرت هذه الوتيرة الاستثنائية مع زيادة التجارة الثنائية بمتوسط 14.6% سنويا خلال الفترة من 2002 الى 2008، وعلى عكس المتوقع، لم تؤد الأزمة الدبلوماسية بين البلدين في 2010 إلى أزمة اقتصادية بل ازدادت العلاقات التجارية، حيث نمت التجارة التركية الإسرائيلية بنسبة 19% منذ عام 2009، في حين نمت التجارة الخارجية الإجمالية لتركيا لنفس الفترة بنسبة11% فيما وصل حجم التبادل التجاري إلى قرابة 5.7 مليار دولار نهاية العام2014».[3]

جدول رقم01: الزيادة في حجم التجارة بين البلدين منذ العام2009 وحتى بداية2015.

العام	الصادرات التركية الإسرائيلية مليار دولار	التبادل التجاري مليار دولار
2009	1.522	2.597
2010	2.080	3.448
2011	2.391	4.448
2012	2.322	4.039
2013	2.649	5.067
2014	2.950	5.700
2015	1.370	500مليون

المصدر: سليم بدرة/المرجع سبق ذكره،ص228.

(1) -Katherine WILKENS. Les relations bilatérales Etats-Unis - Turquie et la perception américaine des évolutions turques, p14.

(2) -Jessy Benoit, Le rapprochement russo-turc en Syrie : Analyse des tendances probables au Moyen-Orient, Version finale du projet de mémoire, Faculté des lettres et sciences humaines, Université de Sherbrooke, 2019, p82.

(3) -سليم بدرة،الاستراتيجية التركية تجاه منطقة الشرق الأوسط بعد حرب الخليج الثانية: دراسة في الترتيبات الإقليمية الجديدة، جامعة الحاج لخضر-باتنة1- ، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه، علوم سياسية، 2020، ص 228.

«يرجع زيادة حجم التجارة الخارجية بين البلدين الإبقاء العلاقات في القطاع الخاص والشركات غير الحكومية بين البلدين حيث اكتفت الحكومة التركية بتجميد العلاقات الرسمية مع إسرائيل وبالرجوع الى منسقية الدبلوماسية التركية حيث أصدرت هذه الأخيرة بيان حول عدد الادعاءات بشأن العلاقات مع إسرائيل مؤكدة على عدم وجود أي مساهمات من قبل الحكومة التركية بشأن زيادة حجم التجارة بين البلدين. كما فندت تزويد تركيا بتعبئة الوقود من الطرفين لطائرات الركاب، فيما تم ذلك نفي وجود تعاون رسمي بشأن الطاقة والنفط بين أنقرة وتل أبيب».[1]

ان علاقة تركيا بمختلف الدول السالفة الذكر تشهد توتر وتجاذب وتتحكم في طبيعة العلاقة مابين الدول المصالح كما عمدت تركيا على تعزيز علاقاتها مع تلك الدول ا لسالفة الذكر. والمواقف الصريحة والثابتة في المواقف تجاه القضايا الحساسة كالقضية الفلسطينية برفضها الغزو الأمريكي على العراق.

الملاحظ من خلال التتبع لمسار السياسة الخارجية من خلال ما سبق أن هناك نشاط في السياسة الخارجية التركية في السنوات الأخيرة وهو تطور إيجابي ويمثل شرعية تماما في الاستجابة للبيئة المحلية والعالمية المتغيرة. كما تظهر تركيا أكثر ثقة والأقوى من حيث أوراقها الاقتصادية والديمقراطية وتحاول التصالح مع تراثها التاريخي المتعدد الأبعاد وترغب في لعب دور أكثر فاعلية وتشكيل التطورات الإقليمية والعالمية بالإضافة الى ذلك انها استراتيجية عقلانية تهدف الى تطوير علاقاتها مع دول الجوار وتطوير العلاقات على أسس اقتصادية وأمنية وفق مصالح مشتركة.[2]

3-و اقع و آفاق السياسة الخارجية التركية تجاه ايران.

يعالج هذا المحور التطور التاريخي للعلاقات التركة الإيرانية بالإضافة الى محاولة الوقوف عن واقع العلاقة بين تركيا وإيران وإبراز نقاط الاتفاق والاختلاف. وفي الأخير توقع مستقبل العلاقات التركية الإيرانية هل سيناويو التعاون بين البلدين أم سيناريو التنازع.

1.3- التطور التاريخي للعلاقات التركية الإير انية:

تتميز العلاقات التركية الإيرانية بتذبذب في علاقاتها اذ شهدت فترات وصلت الى المواجهة المباشرة وفترات أخرى اتسمت بالاستقرار والتعاون وهذا راجع لطبيعة المصلحة والخطر الذي يحدق بكل من البلدين. «ففي العقد الماضي، تكثف التعاون التركي الإيراني بشكل واضح في مجال احتياجات الطاقة التركية وكانت موارد إيران الضخمة من النفط والغاز الطبيعي محركًا مهمًا للزيادة التعاون التركي الإيراني. إيران إذ تعد ثاني أكبر مورد للغاز الطبيعي لتركيا خلف روسيا. وهي أيضا مصدر مهم للنفط الخام. ومع ذلك لا ينبغي المبالغة في درجة التعاون بين البلدين. كانت تركيا وإيران على مر التاريخ ولا تزال متنافستين وليست شريكتين مقربتين. في حين أنهم قد يتشاركون مصالح اقتصادية وأمنية معينة، إلا أن مصالحهم متعارضة في العديد من المناطق في جميع أنحاء الشرق الأوسط. الدولتان سياسيتان مختلفتان اختلافا جوهريا من ناحية الهويات والأيديولوجيات».[3]

---

[1] -سليم بدرة، المرجع سبق ذكره،ص 228.

[2]-Ziya Öniş,Multiple Faces of New Turksh Foreign Policy: Underlying Dynamics and a critique, - Insight Turkey,Vol.13/No.1/2011pp.47.65 p 58.

[3] -stephen Larrabeen, Alireza Nadar.Turkich-Iranian Relations in changing Middel East, Published by the RAND Corporation ,2013,p :vii

حيث«بعد الحرب العالمية الثانية 1939-1945 وجدتا كلا من تركيا وايران اللتين تعتبران السد المانع لوصول السوفيت إلى المياه الدافئة الحل الأمثل لدرء التهديد السوفييتي الموجه إلى الكيانات الإقليمية المدعومة من طرف التحالف الغربي. وفي بداية الأمر ظهر ميثاق سعد آباد في عام 1937. وحلف بحلف بغداد عام 1955، ومن بعده المعاهدة المركزية cento كمحاولات للتعاون الإقليمي المدعوم من طرف الغرب بشكل كبير، وكانت تلك المحاولات هدفها الأساس وقوف البلدين في وجه التهديد الروسي، أما منظمة التعاون الإقليمي للتنميةrcd التي تم تأسيسها سنة 1964 فقد كان لها دور بارز في مجال التعاون الاقتصادي أكثر من غيره».[(1)]

وللإشارة إلى بعد زوال الاتحاد السوفيتي حدث فراغ في آسيا الوسطى والقوقاز تطوران مهمان تمثل الأول في حدوث تنافس بين تركيا وإيران بهدف توسيع نفوذهما في المنطقة أما الثاني كنتيجة الحرب التي اندلعت في العراق عام1991 وإضعاف قوتها أصبحت مصدر قلق للدولتين مما حفزهما على التنافس لمد النفوذ في تلك المنطقة.[(2)]

و الملاحظ من خلال تتبع مسار التفاعلات بين تركيا وإيران يؤشر وجود ارتباط وثيق بالتفاعلات الأخرى التي تجري في الساحة الإقليمية، ولعل أبرز هذه التفاعلات ما حدث بعد احتلال العراق عام 2003، فكلتا الدولتان في الأساس كانتا في صراع تاريخي و تنافس في مد النفوذ وتبادلتا الأدوار للسيطرة على المنطقة الإقليمية، ويبدو أنهما في الحاضر لم تتخليا عن تلك الأدوار للعودة وبشكل مؤثر في المنطقة بوصفها قوة إقليمية تمتلك مقومات القوة التي تمكنها من بسط نفوذها وتحقيق مصالحها القومية في المنطقة، لاسيما بعد الفراغ الأمني الذي تركه احتلال العراق في المنطقة مما شكل دافعا لكلتا الدولتان لتحرك وتوجيه سياساتها الخارجية التي قد تتقاطع أحيانا أو تتفق أحيانا مما يؤثر بمجمله في مسيرة علاقاتهما الثنائية، وهو ما ينعكس بالضرورة على دول الجوار لاسيما العراق.[(3)]

من خلال رصد التطور التاريخي للعلاقات التركية الإيرانية يمكن القول أن العلاقات بين البلدين تشهد تتوتر في بعض الأحيان والبعض الآخر تشهد تعاون .فتركيا وإيران يسعيا لبروز كل منها كقوة إقليمية والسيطرة على مناطق النفوذ.

2.3- و اقع تركيا و ايران :

وبالرجوع الى تاريخ العلاقات التركية الإيرانية نجد أنها تشهد فترات اتسمت فيها العاقات التعاون وفترات أخرى بالتنازع سنحاول رصد وهذه أهم المواقف التي تجمع بين البلدين والمواقف التي تثير اختلاف بين البلدين:

1.2.3-التو افق في المجال السياسي بين العلاقات التركية الإير انية: بالرغم ما تشهده هذه العلاقات من توتر لكن هنالك زيارات متبادلة حيث « قام وزير الخارجية التركي السابق "احمد داود أوغلوا" بزيارة إيران الذي تحدث مع نظيره الإيراني ومن خلال هذا المؤتمر الذي عقد في إيران كانون الثاني 2012 وعبر عن ذلك بقوله: ان تركيا لن تتخذ أي خطوة

---

https://l.facebook.com/l.php?u=https%3A%2F%2Fwww.rand.org%2Fcontent%2Fdam%2Frand%2Fpubs%2Fresearch_reports%2FRR200%2FRR258%2FRAND_RR258.pdf%3Ffbclid%3DIwAR2l1CGmFLj2gWDCgEdiK40-mLbs7qNquivRFaEv2DoZsjY4JN968k-G4UY&h=AT3iMRLYdXQgArmOglvoah2R7-HSpOy8XBfeCBF3-J_uiLyMklMDuuUG7AhAufTxRDTp15t5VJmVIAenYVoZNfWv0Xj5oNcS1pLUTnLS_dzF_5tav8cla-HusqrP54MPHOpycw. The site was visited on 2021/08/03.on the hour:14 :33.

(1)-فراقد داود سلمان. العلاقات التركية الإيرانية،"مجلة دراسات إيرانية، العدد15 ، مارس 2012، ص3.

(2)-سليم كاطع علي. العلاقات التركية الإيرانية و انعكاساتها على العراق بعد 2003، مجلة تكريت للعلوم السياسية، العدد 3، 2019، ص 331.

(3)- سليم كاطع علي. المرجع سبق ذكره،ص 331.

من شأنها أن تؤثر سلبا في علاقتنا مع جيراننا لا شك اننا لا نقبل بأي هجوم على أي دولة من دول الجوار ... ولا نريد لفكرة وجود تهديد ضد ايران أن يشكل أصلا»[1].وهنا واعتمادا على سياسة تركيا الجديدة التي تعتمد على تصفير المشكلات خاصة مع دول الجوار وهذا ما أكده تصريح وزير الخارجية التركي السابق أحمد داود أغلو.

وفي جانب اخر من التقارب نجد «القضية الجوهرية التي تجمع مواقف بين البلدين حيث أعلن قائد الحرس الثوري الإيراني، اللواء حسين سلامي دعم بلاده لحرب الفلسطينيين ضد إسرائيل، قائلا إن إيران ستكون دائما الى جانبهم. واعتبر أن القضية الفلسطينية باتت عالمية ولم تعد ديمغرافيتها تقتصر على الضفة و غزة. ومن جهته الرئيس التركي ،رجب طيب أردوغان تعهد أيضا بمواصلة التصدي للظلم في أي مكان بالعالم في ظل استمرار التصعيد الإسرائيلي ضد الفلسطينيين، قائلا إن تركيا لن تتردد بدفع الثمن نظير ذلك».[2]

2.2.3-الاختلاف بين البلدين: شهدت العلاقات التركية الإيرانية العديد من الخلافات خاصة في المجال السياسي حيث أن تركيا ترى أن النفوذ الإيراني في العراق يؤثر سلبا على المصالح التركية وما يعكس مدى النفوذ الإيراني في العراق ردود الفعل والضجة التي أثيرت حول دخول قوات تركية في عام 2015م إلى أحد المعسكرات العراقية في بعشيقة وقد جوبهت الخطوة التركية بمواقف رافضة ومستنكرة من الأحزاب السياسية الشيعية بحجة أنها لم تتخذ إذن الحكومة العراقية وانتهاك السيادة العراقية، ومع بداية معركة الموصل عام 2016م شهدت العلاقات الإيرانية التركية توترا وصل إلى استدعاء إيران لسفيرها في تركيا احتجاجا على التصريحات التركية التي قال فيها المتحدث باسم الحكمة التركية: إن السياسة المذهبية لإيران هي سبب التوتر الحاصل في العراق ومن الواضح إن هناك تناقض في المصالح الإيرانية التركية في العراق مما شكل توتر دائم بين البلدين ولا سيما في أطماع طهران التوسعية».[3]

3.3-آفاق السياسة الخارجية التركية تجاه ايران:

سنحاول رصد سيناريوهات للعلاقات التركية الإيرانية خاصة وأن البلدين تربطهما علاقات تمتد لمدة زمنية معتبرة والتي تميزت في بعض الأحيان بالتنازع وأخرى بالتعاون. في هذه الدراسة سنحاول تقديم سيناريوهات لتلك العلاقة بين البلدين.

1.3.3- سيناريو التعاون: يعد السيناريو الأقل احتمالا انطلاقا من وجود مبدأ هام في السياسة التركية تجاه المنطقة يتمثل في التعددية الثقافية والحفاظ على التعددية العرقية والمذهبية كشرط أول لاستقرار المنطقة، وهذا المبدأ يمكن أن يمتد للوصول إلى التعاون مع إيران، وفضلا عن ذلك يمكن أن يحدث تعاون في العلاقات السياسية بين البلدين

---

[1]- جاسم محمد حاتم العزاوي.العلاقات التركية الايرانية بعد عام 2011،ط1، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية، برلين : ألمانيا، 2019،ص ص45،46.

[2]-حرب إسرائيل على غزة..أين إيران و تركيا ، أخبار العالم العربي، تاريخ النشر 19-005-2021 ، تم الاطلاع على الموقع يوم 2021/07/30 على الساعة 17:27 على الرابط : -https://arabic.rt.com/prg/%D8%AD%D8%B1%D8%A8
%D8%A5%D8%B3%D8%B1%D8%A7%D8%A6%D9%8A%D9%84-%D8%B9%D9%84%D9%89-%D8%BA%D8%B2%D8%A9-
%D8%A3%D9%8A%D9%86-%D8%A5%D9%8A%D8%B1%D8%A7%D9%86-
%D9%88%D8%AA%D8%B1%D9%83%D9%8A%D8%A7-
/1233309/%D8%A8%D8%A7%D9%84%D8%AA%D9%81%D8%A7%D8%B5%D9%8A%D9%84

[3]-عماد وصفي علي بني خالد، المرجع سبق ذكره، ص 138.

نتيجة الاتفاق على أزمات المنطقة لتلاشي التوتر السياسي بين البلدين، ويعقب ذلك التعاون الاقتصادي والأمني، خاصة في الملف الكردي ويشير هذا السيناريو إلى احتمال توجه العلاقات الإيرانية التركية من الحالة التنافسية السياسية إلى الحالة التعاونية التي تكون ضمن مرحلة جديدة مفعمة بالمصالح المشتركة في الجوانب الاقتصادية والأمنية فاقتصاديا تجد تركيا في إيران سوقا وممرا لسلعها وتجد إيران تركيا ممرا لطاقتها من الغاز والبترول لأوروبا.[1]

كما أن «الموقع الاستراتيجي سيعطي تركيا دورا مهما فهي تعد الطريق الذي يصل المنطقة إلى القارة الأوروبية، بينما ايران ولا تقل أهمية عن تركيا فهي تعد الطريق نحو جنوب آسيا، فإن هذا يعطينا رؤية إيجابية لمستقبل العلاقات بين البلدين، كون صناع القرار لكلا الدولتين سينظرون الى استغلال ذلك بشكل إيجابي. وهذا العامل سوف ينمي بشكل متوقع في المستقبل القريب المتوسط تطوير العلاقات التركية الإيرانية ولا سيما هنالك مشروع مهم بين تركيا وايران الا وهو مشروع نقل الغاز الإيراني عن طريق تركيا الى أوروبا بعد توتر العلاقات الروسية الأوروبية في ظل الأزمة الأوكرانية».[2]

2.3.3- سيناريو التنازع: تدخل ضمن هذا السيناريو عدة عوامل التي يمكن أن تؤدي إلى توتر العلاقات بين البلدين خاصة بعد ثورات الربيع العربي وما تلاها من أحداث وهو الأمر الذي أدى إلى تبني كل من تركيا وايران استراتيجيات تطمح من خلالها كسب أكبر عدد من الدول التي تشهد تزعزع على مستوى البيئة الداخلية واستغلالهم لصالحهما بهدف بروز كل من هما كقوة إقليمية. نجد العديد من الاعتبارات التي توحي بمستقبل العلاقة بين البلدين التي ستشهد تصدع ومن بين تلك العوامل نذكر:

الاختلاف الإيديولوجي حيث أن ايران:« تمكنت من التغلغل في الكثير من دول منطقة الشرق الأوسط على الأساس الأيديولوجي وذلك من خلال تقديم الدعم للأنظمة الموالية لها، والذي سيعد ذلك الطريق المهم في جعل إيران تمتلك التأثير على دول المنطقة وهذا يصطدم مع توجهات تركيا في المنطقة. فتركيا تعد الخطر الرئيسي الذي يهدد إيران في المنطقة، وهذا يعد عاملا أساسيا في جعل إيران تظهر عدوانيتها تجاه تركيا في المنطقة، وهذا الاختلاف تكون له تداعيات عل أمن إقليم الشرق الأوسط، بحيث يشكل تأثير على دور كلا البلدين في المنطقة مما يجعل من الصعب بناء نظام إقليمي مستقر».[3]

فيما يخص ملف الأزمة السورية: «تعد الأزمة السورية محل خلاف تركي إيراني منذ بدايتها ولحد الآن، ستتجه كلا الدولتين الى تنفيذ أجندتها بالشكل الذي يتماشى مع سياستها الخارجية، كل منهما يراقب الآخر تسعى تركيا ليكون لها دور مؤثر في سوريا على حساب إيران وتعمل إيران بالطريقة نفسها، تسعى كلا الدولتين ليكون لهما دور في الترتيب لما بعد الحرب و تخشى كذلك إيران الخروج من الدائرة السياسية في سوريا و بذلك فهي تبذل كل ما بوسعها من أجل ممارسة دورها الفعال في سوريا».[4]

---

[1]- عماد وصفي علي بني خالد.العلاقات الإيرانية التركية في ظل العلاقات الدولية و أثرها على التوازنات الإقليمية، مجلة مدارات إيرانية، المركز الديمقراطي العربي، برلين: ألمانيا، المجلد 3، العدد 09، سبتمبر 2020، ص139،ص140.

[2]- جاسم محمد حاتم العزاوي، المرجع سبق ذكره، ص ص 143،144.

[3]-جاسم محمد حاتم العزاوي، المرجع سبق ذكره، 159.

[4]- جاسم محمد حاتم العزاوي، المرجع نفسه، ص160.

الخاتمة:

في خاتمة بحثنا توصلنا الى مجموعة من النتائج تمثلت فيما يلي:

عرفت السياسة الخارجية منذ وصول حزب العدالة والتنمية العديد من التغيرات خاصة في مبادئها من أجل التأقلم مع التغييرات التي تشهدها الساحة الإقليمية والدولية من تصفير المشكلات والدبلوماسية المتناغمة وغيرها من المبادئ التي ساهمت في بروزها كقوة إقليمية.التزام تركيا بمجموعة من المرتكزات كانتهاج الدبلوماسية المتناغمة والانفتاح الاقتصادي والمشاركة في قوات حفظ السلام جعلها تدفع بتركيا الى تغير في أهدافها.

تتحكم في توجيه ورسم السياسة الخارجية التركية مجموعة من العوامل تمثلت في مجموعة العوامل كالعوامل الداخلية على سبيل الذكر العامل الجيبوليتيكي والجغرافي الذي يخول لها أن تلعب دور هام بحكم موقعها.هذا فضلا عن العوامل الاقتصادية التي تتمتع بها الدولة من تحقيق الرفاهية والاكتفاء الذاتي .إذ يساهم هذا الأخير في تعاملاتها مع الدول الأخرى وتحقيق برامجها وأهدافها واستمرارها.أما العوامل السياسية هي محور السياسة الخارجية فهي التي تعبر عن مشروعيتها والتأييد الذي تحظى به الدولة على الصعيد الداخلي هو الذي يزيد من نجاح سياتها الخارجية.أما العوامل الخارجية فتمثلت في الدور الذي تلعبه تركيا تجاه محيطها الإقليمي فدور تركيا في العراق ورفضها للغزو الأمريكي على العراق وكذلك علاقاتها مع إسرائيل التي تتحكم في علاقاتها المصالح المشتركة وابراز موقفها ودعمها في نفس الوقت للقضية الفلسطينية ورفض تركيا لسلوك إسرائيل وكذلك الولايات المتحدة ودول الخليج كل هذه الدول سعت تركيا الى تلطيف العلاقة معهم وانتهاج سياسة تصفير المشكلات تجاه دول الجوار.

تتسم علاقة تركيا بإيران بالتعاون والتنازع في نفس الوقت تاريخيا خاصة بعد ثورات الربيع العربي وهذا راجع لطبيعة المصالح التي تربط البلدين تجاه تلك الدول خاصة في الشرق الأوسط ما ولد تشاحن في بعض المناطق على غرار سوريا والعراق اللذان شكلان محل تنازع بين تركيا وايران و سعي كل منهما للعب دور إقليمي.

قائمة المراجع:

أ- باللغة العربية:

1-الكتب:

1- المؤلف جول محمد زاهد، التجربة النهوضية التركية كيف قاد حزب العدالة والتنمية تركيا الى التقدم؟ ،ط1، لبنان، مركز نماء للبحوث و الدراسات، 2013.

2- حاتم العزاوي جاسم محمد،العلاقات التركية الايرانية بعد عام 2011،ط1، برلين، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية،2019.

3- فراس محمد الياس، تحليل السياسة الخارجية التركية وفق منظور المدرسة العثمانية الجديدة، ط1، عمان، دار الأكاديميون للنشر،2016.

4- كيغلي تشارلز وبلانتون شانون، تر: غالب خالدي منير بدوي، الجزء الأول، السياسة العالمية التوجهات والتحولات، الرياض، دار جامعة الملك سعود للنشر، 2017.

2-المجلات:

1- السعيد سعيدي، "سياسة تركيا الخارجية في ظل حزب العدالة والتنمية وانعكاساتها على العلاقات التركية – العربية"، مجلة المفكر، العدد العاشر، كلية الحقوق والعلوم السياسية.

2- فراقد داود سلمان،"العلاقات التركية الإيرانية"، مجلة دراسات إيرانية، العدد15 ، مارس 2012.

3- كاطع علي سليم. "العلاقات التركية الإيرانية و انعكاساتها على العراق بعد 2003"، مجلة تكريت للعلوم السياسية، العدد 3، 2019.
4- لادمي محمد عربي،"السياسة الخارجية: دراسة في المفاهيم، التوجهات و المحددات"،مجلة دراسات وأبحاث، العدد25، ديسمبر2016، السنة الثامنة.
5- وصفي عماد و بني خالد علي. "العلاقات الإيرانية التركية في ظل العلاقات الدولية أثرها على التوازنات الإقليمية"، مجلة مدارات إيرانية، المركز الديمقراطي العربي، برلين، المجلد 3، العدد 09، سبتمبر 2020.

3-المذكرات:

1- بدرة سليم ،الاستراتيجية التركية تجاه منطقة الشرق الأوسط بعد حرب الخليج الثانية: دراسة في الترتيبات الإقليمية الجديدة، جامعة الحاج لخضر- باتنة1- أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه، علوم سياسية، 2020.
2- بلواتي خالد وحمداوي محمد،السياسة الخارجية التركية اتجاه الدول العربية في عهد "أردوغان"، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة محمد لمين دباغين-سطيف2-.
3- دنيدني سهام وغدوشي أنيسة. التنافس التركي الإيراني في منطقة الشرق الأوسط 2011-2015، تيزي وزو، مذكرة لنيل شهادة الماستر، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة مولود معمري،2014.
4- شحادة محمد غريب ، تحولات السياسة الخارجية التركية تجاه الدول العربية في مرحلة ما بعد الثورات 2007-2016، جامعة الخليل: فلسطين ،كلية الدراسات العليا والبحث العلمي، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر،2018.
5- عزوز بشرى، السياسة الخارجية التركية في الجوار الإقليمي دراسة حالة سوريا، مذكرة لنيل شهادة الماستر، أم البواقي، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة العربي بن مهيدي-2015.

4-المو اقع الالكترونية:

حرب إسرائيل على غزة..أين إيران وتركيا، أخبار العالم العربي، على الرابط: https://arabic.rt.com/prg/%D8%AD%D8%B1%D8%A8-%D8%A5%D8%B3%D8%B1%D8%A7%D8%A6%D9%8A%D9%84-%D8%B9%D9%84%D9%89-%D8%BA%D8%B2%D8%A9-%D8%A3%D9%8A%D9%86-%D8%A5%D9%8A%D8%B1%D8%A7%D9%86-%D9%88%D8%AA%D8%B1%D9%83%D9%8A%D8%A7-1233309/%D8%A8%D8%A7%D9%84%D8%AA%D9%81%D8%A7%D8%B5%D9%8A%D9%84/ تاريخ النشر 19-05-2021، تم الاطلاع على الموقع يوم 2021/07/30 على الساعة 17:27.

ب- المراجع الأجنبية:

1-Larrabeen stephen, Nadar Alireza.Turkich-Iranian Relations in changing Middel East, Published by the RAND Corporation, 2013
2-Benoit Jessy, Le rapprochement russo-turc en Syrie : Analyse des tendances probables au Moyen-Orient, Version finale du projet de mémoire, Faculté des lettres et sciences humaines, Université deSherbrooke,2019.
3-WILKENS Katherine. Les relations bilatérales Etats-Unis - Turquie et la perception américaine des évolutions turques.
-4- Öniş Ziya,Multiple Faces of New Turksh Foreign Policy: Underlying Dynamics and a critique, Insight Turkey,Vol.13/No.1/2011pp.47.65.
50https://l.facebook.com/l.php?u=https%3A%2F%2Fwww.rand.org%2Fcontent%2Fdam%2Frand%2Fpubs%2Fresearch_reports%2FRR200%2FRR258%2FRAND_RR258.pdf%3Ffbclid%3DIwAR2l1CGmFLj2gWDCgEdiK40-mLbs7qNquivRFaEv2DoZsjY4JN968k-G4UY&h=AT3iMRLYdXQgArmOglvoah2R7-HSpOy8XBfeCBF3-J_uiLyMklMDuuUG7AhAufTxRDTp15t5VJmVIAenYVoZNfWv0Xj5oNcS1pLUTnLS_dzF_5tav8cla-HusqrP54MPHOpycw. The site was visited on 2021/08/03on the hour: 14:33.